٥ فارضه افصح امرئ نطق الضاد فقامت تفاخره الظاء ٥ فبسبب ما تميز به هذا النظم
عن غيره ارضه اي اقبلها يا خير من امله الآملون ورجاه العارفون واكرم خلق الله واجودهم
وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا افصح امرء نطق الضاد اي بها اي افصح
العرب العربا وهذا اقتباس من قوله عم انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان غير العرب لا يحسن
اخراجها من مخرجها والعرب وان احسنوا لكنهم متفاوتون فيه وكلهم لم يصل احد منهم الى الحد الذي كان عم
يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ في بلاغته لا يكاد
الى مدحه لان فصاحته معجزة لعجز فاي بلاغة تؤدي ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحا اقبل ما جئت
به وان لم يشم ادنى رايحة من روايح فصاحتك بل ولا في بما يليق بكمالك ويويد هذا قوله الا
ابذكر الآيات الخ فبسبب اختصاص الضاد بتعذر وتعسر النطق بها على غير العرب وتعذرها [illegible] على غيره عم
وقرب الظاء من مخرجها ولم تظفر بما ظفرت به الضاد قامت فاخرت الظاء واشار بقامت الى انها تشبه بالقائم
القائم حال كونها تفاخرها اي الضاد الظاء لكون الضاد تميزت عليها بتلك الرتبة العلية اي ارادت
الظاء فضلها على غيرها ان يحصل لها مرتبة نظم هي تلك المرتبة فلم يحصل لها ففاخرت ٥ ثم طلبي من كرمك يا اكرم
الخلق الرضى بهذه القصيدة ليس لكونها وفت بحقوقك الواجب استقصاؤها في مدحك بل للطمع في سعة
حلمك وجودك ٥ ابذكر الآيات اوفيك مدحا اين مني واين منها الوفاء ٥ ابذكر الآيات في هذا
النظم اي الخصايص والمعجزات التي علمناها الدالة على وصولك اي ما لم يصل اليه مخلوق اوفيك مدحا لا اذ لا يمكن
ان يوفيك الا من احاط بمقامك واني ذلك لغيري بمثل اين مني الوفا بذلك وانا من جملة العاجزين
المقصرين واين منها الوفا بذلك وهي محصورة وكمالاته عم غير محصورة
٥ ام اماري بهن قوم نبي ساء ما ظنه بي الاغبياء ٥ ام متصل اماري اي اجادل بهن اي بذكرها
تلك الآيات قوم نبي اي اهل الكتاب لنبينا عم اي لم اذكر تلك الآيات بقصد ان اوفي حقه عم ولا بقصد ان

اجادل

عشر

٢٩٩

اجادل بها امته ومن ظن بي واحدا منها فهو غبي لا يفهم ولا يعقل شيئا وساء لانهم لعلة
فطنتهم بنوا سرورا على الناس بما هم بريئون منه
٥ ولك الامة التي غبطتها بك لما اتيتها الانبيا ٥ ولك استيناف او عطف على محذوف
اي لك الآيات التي لا تحصى ولك الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
عدولا لتكونوا شهداء على الناس التي غبطتها من الغبطة وهي تمني الانسان ان له من الخير مثل ما لغيره مطلب
من غير سلبه عنه والحسد تمني نفس سلبه عنه بك لما اي حين اتيتها اي ارسلت اليها الانبيا
فانهم وان كانوا من امتك بعض واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
لكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم ليفوزوا بغاية الفخر كما فاز بذلك امتك الذين
بعثت فيهم فاطاعوك

مخطوطات جامعة الرياض

ولعلي نظرك اليها ٥ لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثوا نور هديك العلماء ٥ لم تخف
بعدك الضلال عما تركتها عليه من الشريعة الواضحة البيضا التي لا يزيغ عنها الا هالك واكان ان
فينا اعلام الهدى وهم وارثوا نور هديك اي ما كنت عليه انت واصحابك وهولاء هم العلما الذين
هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتريدي رحمهما الله وذلك كما اخبرنا به
نبوتك في الاحاديث الصحيحة لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله
وهم على ذلك اي وهو لانهم اهل العلوم الشرعية والالية من اهل السنة لان الناس مع وجودهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1